S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/1995/988
27 November 1995
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن

تقرير مقدم من الأمين العام عملا بقرار مجلس الأمن ١٠١٩ (١٩٩٥) بشأن انتهاكات القانون الإنساني الدولي في مناطق سربرينتسا وجيبا وبانيا لوكا وسانسكي موست

أولا - مقدمة

١ - طلب مجلس الأمن من الأمين العام، في الفقرة ١١ من قراره ١٠١٩ (١٩٩٥) المؤرخ ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥، أن يقدم إلى المجلس، في أقرب وقت ممكن، تقريرا بشأن الانتهاكات التي حدثت مؤخرا للقانون الانساني الدولي في مناطق سربرينتسا وجيبا وبانيا لوكا وسانسكي موست. وقد أعد هذا التقرير استنادا إلى المعلومات المتاحة للأمم المتحدة، ولا سيما لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الانسان ومفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، وقوات السلام التابعة للأمم المتحدة في يوغوسلافيا السابقة، وقوة الأمم المتحدة للحماية في البوسنة والهرسك.

٢ - وتم جمع معظم المعلومات من اللاجئين والمشردين الذين وصلوا إلى الأراضي الواقعة تحت سيطرة قوات حكومة البوسنة أو جمهورية كرواتيا. ومن الجدير بالذكر أن موظفي الأمم المتحدة لم تكن لديهم إلا إمكانية محدودة جدا للوصول إلى المناطق الوارد ذكرها في القرار خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

ثانيا - سربرينتسا

٣ - يرد في تقريري المقدم عملا بقرار مجلس الأمن ١٠١٠ (S/1995/755) وتقرير المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان عن سربرينتسا (E/CN.4/996/9) بيانات محددة عن انتهاكات للقانون الانساني وحقوق الانسان في أعقاب سقوط سربرينتسا في ١١ تموز/يوليه ١٩٩٥. ويحتوي تقرير عن المعلومات المستخلصة أصدرته وزارة الدفاع الهولندية في ٣٠ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٥، على أدلة إضافية عن وقوع انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان. ويقدم التقرير الحالي نظرة عامة عن الوضع الراهن للمعلومات عن المسائل الرئيسية المتعلقة بالمفقودين وحالات الاعدام وتورط زعماء الصرب البوسنيين وتورط القوات الصربية شبه العسكرية.

281195 281195 95-37225

9537225

ألف - المفقودون

٤ - أسفر الهجوم الصربي البوسني على سربرينتسا في الفترة من ٦ إلى ١١ تموز/يوليه ١٩٩٥ عن تشريد جماعي للجماعة المحلية من مسلمي البوسنة بكاملها من المنطقة. ويقدر عدد الأشخاص الذين تم إجلاؤهم بالقوة بواسطة قافلة من الحافلات والشاحنات نظمتها السلطات الصربية البوسنية بـ ٠٠٠ ٢٥ شخص. كما غادرت مجموعة من الناس سربرينتسا مشيا على الأقدام، وكانت أغلبيتها من الرجال، ويقدر عددها ما بين ٠٠٠ ١٠ إلى ٠٠٠ ١٥ شخص. ولا يعرف على وجه الدقة عدد الأشخاص من هاتين المجموعتين الذين وصلوا بأمان إلى الأراضي الواقعة تحت سيطرة حكومة البوسنة. ووفقا لأغلبية التقارير، كان عدد السكان المحليين قبل الهجوم الصربي البوسني يبلغ ٠٠٠ ٣٨ إلى ٠٠٠ ٤٠ شخص، على الرغم من أن تقديرات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لعدد سكان الجيب لأغراض توزيع الأغذية بلغت ٦٠٠ ٤٢ شخص.

٥ - ولا يزال غياب آلاف الأشخاص غير مفسر. فلم تقم السلطات المختصة بتسجيل عدد غير معروف من الأشخاص الذين تمكنوا من الوصول إلى أماكن آمنة. ويعتقد أن عدة مئات من الأشخاص على الأقل قد قتلوا أثناء القتال المسلح. كما وردت إفادات عن رجال يختبئون في أراض تقع تحت سيطرة الصرب البوسنيين، غير أن عدد الرجال الذين يعتقد أنهم لا يزالون هاربين لا يتجاوز بضع مئات.

٦ - ولذلك، فمن الصعب التحقق من الأعداد الدقيقة للمفقودين. وقد تلقت لجنة الصليب الأحمر الدولية أكثر من ٠٠٠ ١٠ طلب بحث من أسر المفقودين وحددت أن ٠٠٠ ٢ من هذه الطلبات متكررة، فيصبح مجموع عدد طلبات البحث ٠٠٠ ٨ طلب. ويشير تحليل إضافي أجرته لجنة الصليب الأحمر الدولية إلى أن ٠٠٠ ٥ من طلبات البحث تتعلق بأفراد يقال إنهم غادروا الجيب قبل استيلاء القوات الصربية البوسنية عليه. ويتعلق حوالي ٠٠٠ ٣ من هذه الطلبات بأشخاص أخذتهم القوات الصربية البوسنية من أسرهم خلال عملية الطرد ذاتها.

٧ - ولم تحظ لجنة الصليب الأحمر الدولية حتى الآن إلا بإمكانات وصول محدودة إلى المسجونين. ويعتقد أن ١٩٣ سجينا فقط هم الذين تمكنت اللجنة من زيارتهم من سربرينتسا. ويضيف إلى صعوبة التوصل إلى أرقام دقيقة عن المفقودين أن لجنة الصليب الأحمر الدولية لا تبلّغ دائما عن الحالات التي يتم تسويتها.

٨ - واستنادا إلى جميع المعلومات المتوفرة، يبدو أن عدد المفقودين من سربرينتسا يبلغ ٠٠٠ ٣ شخص على أدنى تقدير ولكن لا يتجاوز ٠٠٠ ٨ شخص. وعند تقييم المعلومات المتوفرة لدى لجنة الصليب الأحمر

الدولية عن عمليات البحث، في ضوء تقديرات عدد سكان الجيب وعدد المقيمين الذين يُعلم أنهم قد وصلوا إلى أراضي حكومة البوسنة، يبدو أن أفضل تقدير الآن لعدد المفقودين يتراوح بين ٥٠٠ ٣ و ٥٠٠ ٥ شخص.

باء - أدلة على حالات الإعدام

٩ - ثمة أدلة كثيرة تدعم الاستنتاج بأن الجنود الصرب البوسنيين أعدموا عددا غير معلوم من الرجال البوسنيين المسلمين. وتنقسم الأدلة المتاحة حاليا إلى الفئات التالية: (أ) بيانات من شهود عيان على عمليات الإعدام؛ (ب) وبيانات من جنود هولنديين تحتوي على أدلة مباشرة وغير مباشرة على عمليات الإعدام؛ (ج) تقارير من شهود تتعلق بأدلة غير مباشرة على عمليات الإعدام (بما في ذلك رؤية مجموعات من المحتجزين أو الجثث)؛ (د) وأدلة مادية أخرى تؤيد وقوع حالات إعدام (صور فوتوغرافية لمقابر جماعية مزعومة، وأدلة وجدت في المواقع حيث يزعم وقوع عمليات إعدام جماعية).

١ - بيانات من شهود عيان على عمليات الإعدام

١٠ - قام موظفو الأمم المتحدة والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان والصحفيون بجمع بيانات من ١٠ إلى ١٢ رجلا يصفون فيها عمليات إعدام جماعية نجوا منها أو شاهدوها عن بعد. وتصف بيانات هؤلاء الرجال عمليات إعدام في ستة مواقع على الأقل في منطقة سربرينتسا، وهي نوفاكاسابا - كونييفيتش بوليبه (كالدروميتسا)، وكرافيتسا، وراسيتشا غاي، وزابردي، وموقعان في كاراكاي. وقد جمعت إحدى المنظمات، وهي منظمة رصد حقوق الإنسان في هلسنكي، أدلة غير مباشرة تشير إلى احتمال وجود موقع إضافي في براتوناتس. كما توجد قرائن مباشرة وظرفية عن وقوع عمليات إعدام في بوتوتشاري.

١١ - وقدم شهود عيان إلى موظفي الأمم المتحدة معلومات مفصلة ومتسقة عن حالات إعدام جماعية في قرية كاراكاي. وقد تكررت هذه البيانات واستكملت في إفادات الصحافة وتقارير المنظمات المعنية بحقوق الإنسان. ووفقا لهذه البيانات، احتجز عدد كبير من الناس قد يبلغ عدة آلاف من الأشخاص في وقت ما داخل مدرسة في كاراكاي. وبعد ذلك، تم إعدام مجموعات من الناس يتراوح عدد كل منها بين ٥ و ٢٠ شخصا بدون محاكمة في موقعين في المنطقة، وصف أحدهما بأنه مرج بالقرب من غابة والآخر بأنه مقبرة بالقرب من سد. وكان بين المحتجزين رجال تم فصلهم عن مجموعات من المشردين في بوتوتشاري وكذلك مجموعة كبيرة من الرجال من طابور الأشخاص الذين غادروا سربرينتسا مشيا على الأقدام ثم ألقي القبض عليهم أو استسلموا للقوات الصربية البوسنية. وتم تجميع العديد من هؤلاء الرجال في منطقة نوفاكاسابا - كونييفيتس بوليبه. وأحضرت مجموعة كبيرة من الرجال إلى ملعب كرة قدم بالقرب من نوفاكاسابا. وفيما بعد تم نقل الرجال المحتجزين بواسطة حافلات أو شاحنات عن طريق براتوناتس إلى كراكاي.

١٢ - وقام عدد من الصحفيين بجمع تقارير من شهود عيان قالوا إنهم رأوا عمليات إعدام جماعية في مواقع أخرى. وأفاد أحد الرجال أن القوات الصربية البوسنية أخذت مجموعة تتكون من حوالي ألفي سجين من موقع بالقرب من لوليتسي إلى مخزن في كرافيتسا. وقال الشاهد إنه بعد حشد الرجال داخل المخزن بدأ الجنود بإطلاق النار من أسلحة أوتوماتيكية وإلقاء قنابل صاروخية داخل المبنى. وحسب قول الشاهد، أخرج الرجال الذين لم يقتلوا فورا ثم أطلقت النار عليهم. وقد نجا الشاهد نفسه من هذا الحادث لأنه تظاهر بالموت. ويدعم هذا البيان جزئيا تقرير من رجل آخر قال لصحفي إنه رأى شاحنات مليئة بالجثث المتفسخة آتية من اتجاه كرافيتسا في منتصف شهر آب/أغسطس. وقيل إن الجثث كانت في قبر جماعي في حقل بالقرب من قرية بورنيتسي. وأبلغ رجال آخرون من المنطقة أجريت معهم مقابلات صحفية عن وقوع حالات إعدام لمجموعات أصغر عددا تتكون من رجال ألقي القبض عليهم في راسيتسا غاي وزابردي.

١٣ - ووصف رجل آخر استجوبه صحفيون ومنظمة رصد حقوق الإنسان في هلسنكي عملية إعدام جماعية لمئات الرجال بالقرب من نوفاكاسابا، ويقول الرجل إنه اختبأ وسط أعواد الشجر بالقرب من الطريق العام لمدة تقارب ٤٨ ساعة، وفي هذه الأثناء أجبر الجنود الصرب البوسنيون المحتجزين على حفر حفر كبيرة لتستخدم كمقابر ثم أعدموهم. وأبلغ الرجل إنه تم قتل ٥٠٠ شخص خلال اليوم الأول وأن إطلاق النار استمر أثناء الليل. وقال إنه في اليوم التالي جاءت جرافة وحفرت قبرا بلغ حجمه حوالي ٣٠ مترا × ١٥ مترا. كما قال هذا الشاهد إنه رأى ٤٠٠ رجل يقبرون أحياء ومشى في منطقة كانت فيها "٠٠٠ ١ إلى ٥٠٠ ١ جثة بالتأكيد"، وسمع مكالمة لاسلكية بين جندي من صرب البوسنة والجنرال ملاديتش. وثمة بينات ظرفية، مثل صور جوية التقطتها حكومة الولايات المتحدة، تدعم أقوال الرجل فيما يتعلق بحالات الإعدام الجماعية بالقرب من نوفاكاسابا.

٢ - بيانات أدلى بها أفراد الكتيبة الهولندية

١٤ - أشرنا سابقا الى أن وزارة الدفاع في هولندا قامت باستجواب أفراد الكتيبة الهولندية في قوة الأمم المتحدة للحماية الذين كانوا موجودين في سربرينتسا وقت سقوطها استجوابا مكثفا لاستخلاص معلومات منهم وخلصت الى أنه توجد أدلة قوية تشير الى أن رجالا مسلمين في سن العسكرية قد قتلوا بصورة جماعية على يد صرب البوسنة خارج الجيب.

١٥ - وقدم جنود من الكتيبة الهولندية أدلة مباشرة وغير مباشرة على السواء على وقوع عدد من عمليات الإعدام في منطقة بوتوكاري. وفي بيان لشاهد عيان أفاد جندي من الكتيبة الهولندية أنه شاهد أربعة من جنود صرب البوسنة النظاميين يقتادون رجلا من بين مجموعة من المشردين بالقرب من مجمع بوتوكاري في الساعة ١٦/٠٠ تقريبا من يوم ١٣ تموز/يوليه. ثم رأى أحد الجنوب يصوب النيران على الرجل ويقتله بطلقة واحدة في الرقبة أو في مؤخرة الرأس.

١٦ - ويرى تقرير الوزارة الهولندية أيضا أن من المحتمل للغاية أنه جرى إعدام تسعة رجال بوسنيين في بوتوكاري في ليلة ١٢/١٣ تموز/يوليه. ودعما لهذا الاستنتاج، يشير التقرير الى أن جنديا من الكتيبة الهولندية شاهد في وقت مبكر من مساء ١٢ تموز/يوليه نحو عشرة أشخاص يقودهم جنديان مسلحان من صرب البوسنة وهم يسيرون في اتجاه الغرب من مجمع الأمم المتحدة نحو درب ترابي. وتوجه عدد من جنود الكتيبة الهولندية الى المنطقة في ١٣ تموز/يوليه ووجدوا جثث تسعة رجال بالقرب من جدول مائي. وكان جميع القتلى مصابين بطلقات نارية في ظهورهم في محاذاة القلب.

١٧ - ورأى عدد من أفراد الكتيبة الهولندية جنود صرب البوسنة وهم يرغمون خمسة رجال على الأقل على الدخول الى مصنع كبير مواجه لمجمع الأمم المتحدة في بوتوكاري. وسمعوا بعد ذلك بقليل خمس أو ست طلقات نارية. وخرج جندي من صرب البوسنة بعد ذلك من المصنع وهو مسلح بمسدس لكن جنود الكتيبة الهولندية لم يتمكنوا من التأكد من وقوع عمليات إعدام. ووصف جندي آخر من الكتيبة الهولندية حادثا شاهد فيه رجلا جاثيا على ركبتيه أو جالسا وسط مجموعة من صرب البوسنة. واقترب عدد من جنوب صرب البوسنة من هذه المجموعة وأخذوا الرجل وجروه الى منطقة تقع خلف منزل. وسمعت بعد ذلك صرخات وطلق ناري، وعاد الجندي وحده وصافح الصرب البوسنيين الآخرين ثم انصرف؛ ولم يمكن التثبت بعد ذلك من وقوع عملية للإعدام. وفي رواية أخرى، رأى جندي من الكتيبة الهولندية خمسة من الذكور المشردين وهم ينزلون من حافلة صغيرة تابعة لصرب البوسنة بالقرب من مدخل مجمع بوتوكاري. وحاول رجلان الهرب لكنهما جريا مباشرة ليقعا في أيدى جنوب صرب البوسنة. وسمع جندي من الكتيبة الهولندية طلقات نارية ورأى كلا الرجلين يسقطان على الأرض.

١٨ - ويوضح التقرير الهولندي أنه خلال إجلاء اللاجئين من الجيب، عزل صرب البوسنة الرجال في سن القتال عن النساء والأطفال وكبار السن. وأجبر الرجال على ترك أغراضهم الشخصية وراءهم. ومنع صرب الكتيبة الهولندية من مرافقة وسائل نقل اللاجئين الذكور. ووفقا للتقرير الهولندي، لا يعرف ما حدث في النهاية لهذا العدد الكبير من الذكور في سن العسكرية بعد أن غادروا الجيب.

١٩ - وفي ١١ تموز/يوليه، شاهد أفراد الكتيبة الهولندية شاحنتين تحمل كل منهما عددا يتراوح بين ٤٠ و ٥٠ رجلا تقريبا تسيران في اتجاه براتوناتش. وبعد وقت قليل من عبور الشاحنتين منعطفا عند الجسر الأصفر Yellow Bridge سمعت نحو ١٠٠ طلقة نارية. ولم يشاهد أي فرد من أفراد الكتيبة الهولندية الظروف الفعلية لهذا الحادث.

٢٠ - ورأى جندي من الكتيبة الهولندية يرافق قافلة إلى كلاداني في ١٣ تموز/يوليه نحو ١٠٠ جندي بوسني مسلم في حقل بعد نحو خمس دقائق من تجاوز القافلة لبراتوناتش. وفي ١٤ تموز/يوليه شوهد عدد من الحافلات في براتوناتش وهي تقل لاجئين من الذكور يجلسون ورؤوسهم فوق ركبهم مخلفين انطباعا بأنهم في حالة رعب شديد. ووفقا للتقرير الهولندي، حدثت عمليات إطلاق نار كثيرة في براتوناتش ومن بينها عمليات إطلاق جاءت من اتجاه استاد كرة القدم (ملعب لكرة القدم محاط بسور) لكن

الجنود الهولنديين لم يروا أي ضحايا. وفي ١٥ تموز/يوليه، شوهد عدد كبير من الأحذية وقطع الملابس في ملعب لكرة القدم في المنطقة ذاتها.

٢١ - وشاهد أفراد الكتيبة الهولندية نحو ١ ٠٠٠ من الجنود المسلمين البوسنيين الأسرى جاثمين على أرض استاد لكرة القدم شمال نوفا كاسابا في ١٣ تموز/يوليه. وسمع مجموعة من جنود الكتيبة الهولندية الذين رفض الإذن لهم بالسفر، وبالتالي أجبروا على قضاء ليلة ١٤/١٣ تموز/يوليه في نوفا كاسابا، طلقات نارية مستمرة من اتجاه ملعب كرة القدم ابتداء من الساعة ٢/٣٠ تقريبا، واستمرت ما بين ٤٥ دقيقة وساعة واحدة.

٢٢ - وأفاد جنديان من الكتيبة الهولندية أنهم رأيا عددا يتراوح بين ٥٠٠ و ٧٠٠ جثة في الطريق من نوفا كاسابا إلى براتوناتش في ١٤ تموز/يوليه. لكن جنديين آخرين من أفراد الكتيبة الهولندية، كانا يستقلان السيارة ذاتها، اشارا إلى أنهما شاهدا بضع جثث فقط على الطريق. وفي ١٥ تموز/يوليه، شاهد الأفراد العسكريون في الكتيبة الهولندية نحو ٣٠ جثة على هذا الطريق فضلا عن "أفرقة تطهير" تضم أفرادا يرتدون قفازات مطاطية وشاحنات قلابة، وشاحنات تحمل جثثا. وكما أفاد جنود الكتيبة الهولندية أنهم رأوا جثثا في مناطق مختلفة أخرى. وخلال الصباح الباكر في يوم ١٧ أو ١٨ تموز/يوليه، رأى جنود الكتيبة الهولندية نحو ١٠٠ جثة ممددة في مقطورات آتية من اتجاه سربرينتسا.

٣ - تقارير شهود تتعلق بأدلة غير مباشرة على وقوع عمليات الإعدام

٢٣ - أفاد عدد كبير من المشردين من سربرينتسا الذين أجرى معهم موظفو الأمم المتحدة لقاءات أنهم شاهدوا جثثا على طول الطريق من بوتوكاري، ولا سيما بين براتوناتش وكونيفتش بوليي وفي نوفا كاسابا. ووصف الموتى في المعتاد بأنهم رجال يرتدون ملابس مدنية. وقال بعض المشردين إن الجثث التي شاهدوها كانت إما مذبوحة أو مشوهة.

٢٤ - وروى بعض المشردين أنهم شاهدوا مجموعات من المحتجزين خلال سفرهم من بوتوكاري إلى كالاداني. وأفاد أحد المشردين أنه شاهد نحو ٥٠٠ رجل يرتدي عدد كبير منهم زي جيش الحكومة البوسنية كانوا محتجزين في ملعب لكرة القدم بالقرب من نوفا كاسابا. وروى عدد آخر روايات عن مجموعات من الرجال الأسرى الذين كانوا يقفون قرب الطريق وأيديهم خلف رؤوسهم.

٢٥ - وروى عدد كبير من الأشخاص المشردين للصحفيين ومنظمات حقوق الإنسان روايات مماثلة تتعلق بمشاهدة مجموعات من الرجال المحتجزين. فعلى سبيل المثال، أفاد شخص في لقاء مع منظمة مراقبة حقوق الإنسان/هلسنكي أنه شاهد نحو ٢ ٠٠٠ رجل وأيديهم موثوقة فوق رؤوسهم على بعد كيلومتر واحد من كونيفتش بوليي على الطريق إلى نوفا كاسابا. وكما أفاد شخص آخر إلى أنه شاهد نحو ٢٠ أسيرا يقفون في حقل في كرافيتشا ونحو ٥٠ شخصا محتجزين في نوفا كاسابا وشاهد شخص ثالث سيدتين

وعشرين رجلا محتجزين في كرافيتشا ونحو ١٠٠ جثة (جميعهم رجال) على جانب الطريق إلى كونيفتش بوليي.

٢٦ - وأفاد كذلك الصحفيون أن قرويين من صرب البوسنة في المناطق المتضررة قد أدلوا ببيانات تؤيد الروايات عن عمليات الاعدام. وأشار مقال في النيويورك تايمز مؤرخ ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر إلى ما يلي:

"أكد المدنيون الصرب الذين أجريت معهم لقاءات هذا الأسبوع في القرى المحيطة بسربرينتسا للمرة الأولى عمليات القتل الجماعي التي جرت في وسطهم. وعينوا مدارس استخدمت كسجون لاحتجاز المسلمين بائسي المصير، ومن بينها مبنى المدرسة في كراكاي... وقال رجل إن جنودا أوقفوه وطلبوا المساعدة في تحميل الجثث على شاحنات لدفنها".

٢٧ - وأوردت الكريستيان ساينس مونيتور اللقاءات التالية: "وصف ستة رجال قبرا جماعيا بالقرب من سيريسكا؛ ووصف رجل قبرا جماعيا بالقرب من بورنيتشيه؛ وأبلغ ثلاثة رجال عن قبر جماعي في كراكاي. وقال القرويون الذين أجريت معهم لقاءات في براتوناتش إن عمليات القتل الجماعي قد وقعت في ملعب في براتوناتش وفي سقيفة خلف مدرسة. وقال رجل من يوبوفييا أجري معه لقاء، إن عددا يصل إلى ٤ ٠٠٠ شخص قد احتجزوا في براتوناتش في ثلاثة مواقع.

٤ - أدلة أخرى مدعمة بالإثباتات تدل على حالات الإعدام الجماعية

٢٨ - توجد إثباتات جزئية للأدلة الموجزة أعلاه بشأن حالات الإعدام الجماعية التي ارتكبت في نوفا كاسابا تتمثل في صور فوتوغرافية جوية للمنطقة التقطتها حكومة الولايات المتحدة. فهناك صورة فوتوغرافية تدل على وجود ٦٠٠ شخص في ميدان لكرة القدم في نوفا كاسابا. ويتجلى من الصورة أيضا أنه كان يوجد حراس على نقاط تقع على امتداد محيط الميدان. وتوجد كذلك صور فوتوغرافية أخرى لميدان يبعد بمسافة كيلومتر واحد، توجد فيها رقعة أرض تعرضت للنبش مساحتها ١٠٠ × ٥٠ متر تقع عند منحنى في الطريق. وتكشف صورة فوتوغرافية أخرى عن رقعة أخرى من الأرض التي تعرضت للنبش مساحتها ١٠٠ متر مربع. وثمة آثار لمركبات ثقيلة تمتد من الطريق باتجاه "الأرض المنبوشة" في الصورتين كلتيهما. ويتجلى من صور فوتوغرافية التقطت قبل ذلك ببضعة أيام أن الأرض على جانبي الطريق لم تتعرض للنبش.

٢٩ - ويتجلى من الصور الفوتوغرافية التي التقطتها الولايات المتحدة كذلك أنه كان يوجد عدد تقديري قوامه ٤٠٠ شخص في ميدان بقرية ساندیتش. وهنالك أيضا أنباء أوردتها وسائط الإعلام تتحدث عن صور جوية إضافية التقطت في ٢٧ تموز/يوليه وتكشف عن ثلاث رقعات من "الأرض التي تعرضت للنبش" بالقرب من بلدة ساهانيتسي الواقعة قرب كراكاي. وثمة صور فوتوغرافية للمنطقة ذاتها التقطت يوم ٥ تموز/يوليه وقيل إنها لا تكشف عن تعرض الأرض للنبش.

٣٠ - وقام مخبر من صحيفة كريستيان ساينس مونيتور بزيارة منطقة نوفا كاسابا في آب/أغسطس وعثر على أدلة إضافية على حالات الإعدام الجماعي في المنطقة. فقد عثر على ثلاث رقعات من الأرض المنبوشة قبل عهد قريب، تبلغ مقاييسها ٣٠٠ × ٣٠٠ قدم و ٢٥٠ × ٢٠٠ قدم و ١٠٠ قدم × ٥٠ قدما، على التوالي، كما عثر على آثار لشاحنات وبولدوزرات متجهة إلى كل واحدة من الرقاع المذكورة. ولاحظ المخبر أنه كان يوجد عند حافة أصغر رقعة شيء يبدو وكأنه فخذ وساق لإنسان تحيط بهما جزئيات من أسمال بالية ناتئة عن الأرض التي تعرضت للنبش. وعثر كذلك على بضعة أمتعة شخصية منها صور فوتوغرافية وشهادات دراسية. وبالقرب من هذه المواقع الثلاثة عثر المخبر على صندوقين فارغين من صناديق الذخيرة (يسع الواحد منهما عدة مئات من الطلقات). كذلك عثر على أغلفة لقذائف عبر الشارع في محاذاة هذه المواقع. وعلى بعد ربع ميل من القبور الجماعية الثلاثة محل الشبهة جرى العثور على سبحة إسلامية للصلاة وعلى ملابس وإيصالات يمكن قراءتها وورقات للاقتراع الانتخابي من سربرنيتسا.

٣١ - وبالإضافة إلى ذلك، عثر نفس المخبر على ما يدل على احتجاز عدد كبير من الناس في مبنى مهجور داخل استاد لكرة القدم في براتوناتش. ولاحظ المخبر بضعة ثقوب ناجمة عن عشرات من الطلقات النارية على الجدران وبعض بقع الدم الجاف، على ما يبدو، على أرضية المبنى وفوق أحد جدرانه.

باء - تورط زعماء الصرب البوسنيين

٣٢ - تؤكد تصريحات صادرة عن بعض أفراد الكتيبة الهولندية أن الجنرال راتكو ملاديتش كان موجودا في بوتوكاري يومي ١١ و ١٢ تموز/يوليه؛ وأن قائد الكتيبة الهولندية التقى بالجنرال ملاديتش مرتين خلال أمسية ١١ تموز/يوليه؛ والتقى به مرة أخرى في اليوم التالي. كذلك أبلغ مراقبو الأمم المتحدة العسكريون أن الجنرال ملاديتش كان موجودا في بوتوكاري يوم ١٢ تموز/يوليه.

٣٣ - وفي ١٢ تموز/يوليه، التقطت كاميرات طاقم تلفزيون الصرب البوسنيين صورا للجنرال ملاديتش وهو يقدم الحلوى للأطفال في بوتوكاري. كذلك فإن عددا كبيرا من المشردين الذين أجريت معهم مقابلات على يد الصحفيين ومنظمات حقوق الإنسان ذكروا أنهم شاهدوا الجنرال ملاديتش في بوتوكاري وفي مواقع أخرى ارتكبت فيها انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان. وفي جميع هذه البلاغات ذكر أن الجنرال ملاديتش تحدث إلى الأشخاص المشردين و/أو المعتقلين، ذاما زعماء حكومة البوسنة أولا ومؤكدا لمستمعيه ثانيا أنهم لن يتعرضوا للأذى. وذكر عدد من المحتجزين أن الجنرال ملاديتش أفاد بأنهم سوف يظلون رهن الاحتجاز لأغراض تبادل السجناء.

٣٤ - وذكر بضعة أشخاص كان قد جرى احتجازهم في استاد لكرة القدم في نوفا كاسابا أن الجنرال ملاديتش جاء إلى الاستاد وتحدث إليهم. وذكر محتجزون آخرون أنهم شاهدوا الجنرال ملاديتش في براتوناتش، وفي المدرسة التي حبس فيها محتجزون في كراكاي وفي كرافيتسيا. كذلك فإن بعض الناس

ذكروا أنهم شاهدوا عمليات إعدام جماعي في كراكاي وذكروا أيضا أنهم شاهدوا الجنرال ميلاديتش في المكان الذي ارتكبت فيه عمليات القتل.

جيم - تورط القوات شبه العسكرية

٣٥ - هنالك تقارير مفادها أن عدة جماعات شبه عسكرية كانت موجودة في منطقة سربرنيتسا أثناء وعقب سقوط الجيب. فقد جاء في التقرير الهولندي أن بعض أفراد الكتيبة الهولندية شاهدوا الوحدات شبه العسكرية التالية في الجيب وحواليه: "ذئاب درينا، وميليشيا تسيلي، والشرطة الخاصة، والصقور البيض، وفهود أركان، وصرب كرايينا". وذكر المراقبون العسكريون أن القائد شبه العسكري زيليكو رازناتوبيتش، المعروف بـ "أركان"، وجنوده كانـــوا بالتأكيد موجودين فـــي منطقة إجلاء اللاجئين في بوتوكاري يوم ١٣ تموز/يوليه.

٣٦ - كذلك فإن بعض الأشخاص المشردين والأفراد الذين كانوا محتجزين يقولون إن القوات شبه العسكرية والجنود من جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود) كانوا ضالعين في الأحداث. فقد ذكر رجل أجرت معه الأمم المتحدة مقابلة، وكان محتجزا في الملعب الرياضي في كراكاي أن الجنود الذين كانوا موجودين في الملعب ذكروا أنهم صربيون. ووصف رجل آخر أنه شاهد وحدات من "الذئاب السود" في سناكوفو بينما كانت مجموعته تحاول الذهاب إلى الإقليم الخاضع لسيطرة حكومة البوسنة سيرا على الأقدام. وذكر مشردون آخرون أجريت معهم مقابلات أنهم يعتقدون أن بعض الجنود الضالعين في هذه الأحداث ينحدرون من صربيا والجبل الأسود بالنظر إلى لهجاتهم ومظهرهم الأنيق.

٣٧ - وقامت هيئة مراقبة حقوق الإنسان/هلسنكي بإجراء مقابلة مع رجل ذكر أنه احتجز على يدي أحد معارفه وهو جندي بالجيش اليوغوسلافي ومقيم في صربيا. وذكر آخرون أجرت معهم نفس الهيئة مقابلات أنهم تمكنوا من التعرف على لهجات الصرب القادمين من صربيا وكرايينا وأنهم شاهدوا جنودا يرتدون شعارات وشارات وبطاقات وبزات من المنطقتين المذكورتين. وذكر شخص آخر أيضا أن بعض الجنود الذين دخلوا مبنى في بوتوكاري كانوا يرتدون بزات تمويهية خاصة بالشرطة عليها علامة الصقر ذي الرأسين التي ترتديها بعض الجماعات الصربية شبه العسكرية.

ثالثا - جيبـــا

٣٨ - في التقرير الأخير الذي قدمته إلى مجلس الأمن (S/1995/755)، ذكرت أنه كان يوجد في هذا الجيب قبل سقوطه في ٢٥ تموز/يوليه ١٩٩٥ ما بين ٦٠٠ ٦ نسمة و٧٠٠ ٦ نسمة، وأن نحو ٨٠٠ ٤ من المدنيين، ومعظمهم من النساء والرجال، أجلوا من جيبا في الفترة ما بين ٢٥ و ٢٧ تموز/يوليه؛ وأنه خلال عملية الإجلاء لاذ ٣٦ رجلا في سن الخدمة العسكرية بالفرار من الحافلات، بمن فيهم ١٣ رجلا كانوا مصابين

بجراح طفيفة؛ وأن رجلا يبلغ من العمر ٥٠ عاما أخذ من قوة الأمم المتحدة للحماية عند نقطة تفتيش يوم ٢٧ تموز/يوليه؛ وأن حوالي ٥٠٠ ١ رجل، ربما كان برفقتهم أفراد عائلاتهم، فروا إلى الغابات المجاورة.

٣٩ - وذكر أيضا أن لجنة الصليب الأحمر الدولية قامت بتسجيل ٤٤ سجينا في روكاتيتشا في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود). وبالإضافة إلى ذلك، أكدت اللجنة أنها تمكنت من الوصول إلى ٧٩٣ من المسلمين البوسنيين ممن فروا إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود). ومعظم هؤلاء الناس جاءوا من جيبا، رغم أنه لا يزال من غير الواضح كم من هذه الفئة فروا إلى جيبا في الآونة الأخيرة فقط عقب سقوط سربرنيتسا. وحسب تقديرات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين جاء نحو ١٠ في المائة من هذه الفئة من سربرنيتسا. ووقت إعداد هذا التقرير، لا يزال هنالك ٣٤٢ شخصا محتجزين في ميتروفو بولييه و ٤٥٠ في سليفوفيتسا، في منطقة أوزيتش. وحتى هذا التاريخ لا توجد أرقام موثوق بها بشأن عدد أبناء جيبا ممن لا يزالون في عداد المفقودين، رغم أن العدد الافتراضي يقل كثيرا عن العدد التقديري للأشخاص المفقودين من سربرنيتسا.

٤٠ - وفيما يتعلق بتورط زعماء الصرب البوسنيين، فإن أفرادا من قوة الأمم المتحدة للحماية كانوا موجودين حينما قام جنود من الصرب البوسنيين يوم ٢٧ تموز/يوليه بالقبض على أفدو باليتش، وهو قائد من قواد حكومة البوسنة كان قد تفاوض مع جيش الصرب البوسنيين. وفي الصباح التالي تحدث ضابط سياسي تابع لقوة الأمم المتحدة للحماية إلى الجنرال ملاديتش مباشرة عن طريق اللاسلكي مستفسرا عن السيد باليتش؛ فأخبره الجنرال أن "باليتش قضى نحبه". وجاء في الأنباء أن الجنرال توليمير، وهو شخص وثيق الصلة بالجنرال ملاديتش، هو الذي أمر باعتقال وحبس ثلاثة من المدنيين، بمن فيهم عمدة جيبا، محمد هاريتش، كانوا يتفاوضون مع سلطات الصرب البوسنيين. كذلك فإن بعض المشردين من جيبا ذكروا أن الجنرال ملاديتش ركب على الأقل حافلة واحدة من الحافلات التي استخدمت في طرد الناس من الجيب لكي يلقي عليهم خطبة.

٤١ - وذكر مراقبو الأمم المتحدة في جيبا أن قوات الصرب البوسنيين كانت تضم جمعا غفيرا من المرتزقة الأجانب، بمن فيهم يونانيون وروس. وجاء في التقارير كذلك أن العديد من الحافلات التي كانت تقل المشردين من جيبا جاءت من صربيا وعليها لوحات التراخيص الخاصة بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود).

رابعا - شمال البوسنة والهرسك

ألف - عمليات الطرد الإجباري

٤٢ - أجبر ٠٠٠ ٢٦ كرواتي ومسلم على الأقل على مغادرة منطقة بانيا لوكا منذ بداية آب/أغسطس ١٩٩٥. ونفذت عمليات الطرد أساسا على دفعتين.

٤٣ - فخلال شهري آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر ١٩٩٥، انتقل ٠٠٠ ١٤ كرواتي و ٠٠٠ ٦ مسلم تقريبا من البوسنة إلى كرواتيا عبر نهر سافا عند ملتقى سرباتش/دافور. وكان قد طرأ تدهور شديد على الحالة في منطقة بانيا لوكا أثناء هذه الفترة. وفي آب/أغسطس، انتقل أكثر من ٠٠٠ ١٥٠ صربي من إقليم كرايينا التابع لكرواتيا إلى شمال البوسنة نتيجة للهجوم العسكري الذي شنته كرواتيا، ولو أن كثيرا من هؤلاء اللاجئين واصلوا المسير حتى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود). وفي منتصف أيلول/سبتمبر، فر نحو ٠٠٠ ١٢٧ صربي إلى منطقة بانيا لوكا عندما تقدم الجيش البوسني في غرب البوسنة. وانضم هؤلاء إلى صفوف الصرب البوسنيين الذين يقدر عددهم بـ ٠٠٠ ١٤ شخص والذين فروا من غلاموش وغراهوفو في طريقهم إلى بانيا لوكا في أواخر تموز/يوليه، عقب تقدم القوات الكرواتية والكرواتية ـ البوسنية المشتركة. وقد أدى وصول مجموعات كبيرة من الصرب النازحين، بسبب وجودهم، وفي بعض الأحوال بسبب الأعمال التي ارتكبوها، إلى تفاقم حدة التوتر، مما أسفر عن القيام بعمليات طرد إجباري، ولا سيما طرد أعضاء الأقلية الكرواتية. كما تنسب تقارير كثيرة زيادة الضغط على طائفة الأقلية في المنطقة إلى وصول قوات شبه عسكرية بقيادة أركان.

٤٤ - أما الموجة الثانية من عمليات الطرد، التي اتسمت بقدر أكبر من الوحشية، فقد تمت في تشرين الأول/اكتوبر. ففي غضون أسبوع واحد في منتصف شهر تشرين الأول/اكتوبر، طرد ما يزيد على ٠٠٠ ٦ شخص من ديارهم الواقعة في مدن كانت قد استولت عليها قوات صرب البوسنة مثل بانيا لوكا، وبيليينا، وبوسانسكادويتسا وبوساسنسكي نوفي، ودوبوي، وبرييدور، وسانسكي موست. وكان جميع النازحين تقريبا من مسلمي البوسنة. وقد أجبروا على الرحيل إلى الأراضي الواقعة تحت سيطرة الحكومة البوسنية دون إعطائهم مهلة كافية لا تزيد عن خمس دقائق. وقد طرد الكثيرون منهم من ديارهم وأجبروا على التماس المأوى في مكان آخر في المنطقة في الأسابيع التي سبقت عملية الطرد الجماعي لأشخاص من شمال غربي البوسنة. ونفذت عملية الطرد بواسطة السلطات المدنية المحلية، بما في ذلك الصليب الأحمر المحلي، والشرطة العسكرية وجنود من الصرب البوسنيين. كما أفاد بعض النازحين أن قوات شبه عسكرية تابعة لأركان اشتركت في العملية. وذكر آخرون أن قوات أركان وصلت في الأسابيع التي سبقت عملية الطرد الجماعي، وأنها عكفت على إزعاج الأهالي المحليين وترويعهم وسرقتهم، ولكن تلك القوات لم تكن موجودة أثناء عمليات الطرد. وعلاوة على ذلك، أدى وصول الصرب البوسنيين النازحين من درفار وسيبوفو، اللتين كانت قوات الحكومة البوسنية قد استولت عليهما مؤخرا إلى حدوث توترات في الإقليم.

٤٥ - وقد شعر بعض النازحين بالارتياح بسبب إتاحة الفرصة لهم لمغادرة المنطقة. فعلى سبيل المثال، ذكـــر عدد من الذين جرت معهم مقابلات أنهم حاولوا الرحيل إلى كرواتيا، ولكن ذلك لم يتسن لهم على ما يبدو نتيجة قيام السلطات الكرواتية بإغلاق معبر نهر سافا.

٤٦ - وكانت سلطات صرب البوسنة قد قدمت ضمانات من قبل، جاء أحدها في شكل رسالة رسمية مؤرخة ١٤ آب/أغسطس ١٩٩٥ موجهة إلى لجنة الصليب الأحمر الدولية، تفيد أن للأقليات الحرية في البقاء في الأقاليم الواقعة تحت سيطرتهم أو مغادرتها. ووفقا لهذه الضمانات، وافقت أيضا سلطات صرب

البوسنة على عدم تعريض أي شخص للمضايقة عند المغادرة، وعدم تفرقة الأسر أثناء الإجلاء، وعدم إبقاء الرجال للعمل على خطوط المواجهة. وقد بينت الأحداث اللاحقة كيف انتهكت هذه الالتزامات انتهاكا خطيرا.

٤٧ - ويقال إنه في ١٢ تشرين الأول/اكتوبر طردت مجموعة مؤلفة من ٤٠ شخصا مدنيا تقريبا، معظمهم من النساء والمسنين والأطفال، من بيليينا بواسطة وحدة شبه عسكرية يطلق عليها اسم "فويكان ديوركوفيتش" وأن المجموعة وصلت إلى كلاداني في ١٤ تشرين الأول/اكتوبر. ولم يسمح لأفرادها بأخذ أي شيء من أمتعتهم أو ملابسهم في حين سرقت أموالهم ومجوهراتهم.

٤٨ - ويفيد الأهالي المقيمون في بوسانسكا دوبيتسا على نحو ثابت أنهم أجبروا على مغادرة بيوتهم في ١٠ تشرين الأول/اكتوبر، وأنهم اصطحبوا إلى مخزن أو قاعة كبيرة، حيث تم احتجازهم لفترة تتراوح من عدة ساعات إلى ما يزيد على نصف يوم. ويفيد عدد من التقارير أن أشخاصا منهم تعرضوا للضرب المبرح، أثناء عملية الانتقال الإجبارية من بيوتهم وخلال احتجازهم. بالإضافة إلى ذلك، تفيد تقارير متواترة عن اختيار شابات من بين المجموعة واغتصابهن. ووصفت إمرأة كيف اختارها أحد الجنود من صرب البوسنة وطلب رؤية يديها، وعندما رأى أن أظافرها نظيفة ومقلمة، اصطحبها إلى حقل خارج القاعة حيث قام ثلاثة جنود باغتصابها.

٤٩ - وكان كثير من الأشخاص النازحين من بوسانسكي نوفي قد طردوا من ديارهم قبل عدة أسابيع وذلك قبل نقلهم في نهاية الأمر في قافلة مكونة من عشر سيارات عمومية كبيرة في ٦ تشرين الأول/اكتوبر إلى الإقليم الواقع تحت سيطرة الحكومة البوسنية. ورغم أن بعض الذين تم طردهم سمح لهم بالعودة إلى بيوتهم بعد عدة أيام، فإن تحركاتهم كانت مقيدة بشدة ولم يصرح لهم بمغادرة منازلهم. ويقال إن الحالة في بوسانسكي نوفي قد تدهورت كثيرا بعد وصول أعضاء القوات شبه العسكرية التابعة لأركان. ووردت تقارير من بوسانسكي نوفي تفيد أن مائة شخص قد قتلوا في المدينة قبل وقوع عملية الطرد الجماعي، على أساس الادعاء بأنهم رفضوا مغادرة ديارهم. ويزعم أن هذه المذابح التي وقعت في الأسبوع الأول من تشرين الأول/اكتوبر تعزى إلى القوات شبه العسكرية التابعة لأركان وسيسلي (السيد فوييسلاف سيسلي، زعيم حزب صربيا الراديكالي).

٥٠ - وفي بريدور، بدأت عمليات الطرد الإجباري في ٥ تشرين الأول/اكتوبر. فقد اتصل في تلك الليلة جنود من صرب البوسنة ببعض النازحين وأصدروا لهم أمرا بالتجمع أمام مبنى الصليب الأحمر في بريدور في صباح اليوم التالي. وألقي القبض على مجموعات أخرى من النازحين في نهاية الأسبوع لترحيلهم في قوافل غادرت المنطقة خلال الفترة الممتدة من ٨ إلى ١١ تشرين الأول/اكتوبر. وفي كثير من الأحوال، استعملت القوة والتهديدات. ووصف عدد من النازحين الجنود الذين كانوا يحملون بنادق ومسدسات وقنابل يدوية ويأمرونهم بالرحيل فورا أو التعرض للقتل. وقد دفع كثير من المطرودين مبلغا لترحيلهم يتراوح بين ٥٠ و ٧٠ ماركا ألمانيا.

٥١ - وأفاد الأهالي المسلمون المقيمون في قرية ليوبييا، الواقعة جنوب غرب بريدور، أنهم طردوا من ديارهم في الفترة من ٨ إلى ١١ تشرين الأول/اكتوبر على يد أشخاص مدنيين كانوا يحملون السلاح في بعض الحالات. وأعرب عدد من النازحين عن اعتقادهم بأن أهالي القرية قد تجمعوا عند نقطة التقاء في البلدة وأنهم رحلوا إلى بريدور بواسطة حافلات. وبعد فترة انتظار طويلة في بريدور، أضيف خلالها عدد من الحافلات إلى القافلة، نقل النازحون إلى خط المواجهة. وتكلم أيضا الأهالي المقيمون في ليوبيا عن المضايقات والسرقات والتهديدات التي تعرضوا لها على يد أفراد قوات أركان شبه العسكرية. وقالت إمرأة إن اثنين من قوات أركان اقتربا من القافلة في بريدور حيث كانت في انتظار المغادرة ووجها السباب للركاب وطلبا نقودا منهم. وتباهى أحدهما أمامها بقوله "هل تعرفين من أنا؟ إن قائدي هو أركان".

٥٢ - وفي منطقة سانسكي موست، طرد كثير من السكان المسلمين بالقوة إلى قرية سيهوفيتس قبل ثلاثة أسابيع من إجبار النازحين على مغادرة المنطقة تماما. ويفيد الأهالي المقيمون في سانسكي موست نفسها وفي المدن المحيطة بها، بما فيها كييفو، أنهم أمروا بترك ديارهم بين ١٨ و ٢٣ أيلول/سبتمبر. ومرة أخرى، تعرف النازحون في كثير من الأحيان على أعضاء قوات أركان شبه العسكرية واعتبروهم مسؤولين عن هذه الإساءات.

٥٣ - وورد عدد من التقارير يفيد بتوجيه تهديدات والتعرض لأعمال السلب والاغتصاب والقتل. فقد قالت فتاة تبلغ ١٧ سنة من العمر إن جيرانا من الصرب البوسنيين قتلوا والديها يوم ٢١ أيلول/سبتمبر، ثم هربت الفتاة مع شقيقاتها، ولكن جنود أركان أجبروهن على الذهاب إلى سيهوفيتشي؛ وأبلغت أنها تعرضت للاغتصاب. وقالت فتاة أخرى تبلغ من العمر ١٧ سنة إنها اغتصبت أيضا. وفي ٨ و ٩ تشرين الأول/اكتوبر، أجبر أشخاص نازحون في سيهوفيتس على ركوب باصات أقلتهم إلى الإقليم الذي يقع تحت سيطرة الحكومة البوسنية. وقام جنود من الصرب البوسنيين بتنظيم القوافل ومرافقتها.

٥٤ - ووقع من قبل نمط مشابه من الطرد والإيذاء في دوبوي، خلال الأسبوع الممتد من ١٩ إلى ٢٦ أيلول/سبتمبر. ففي أثناء ذلك الوقت، أجبرت الشرطة العسكرية ٥٠٠ ١ شخص تقريبا، معظمهم من المسلمين المقيمين في دوبوي على التجمع في الاستاد الرياضي بعد إعطائهم مهلة قصيرة جدا (٥ دقائق إلى ساعتين)، حيث تعرضوا لسرقة حوائجهم الثمينة، ثم أقلتهم حافلات إلى منطقة قريبة من خط المواجهة، حيث أجبروا على السير مسافة تتراوح بين ١٠ أميال و ١٥ ميلا في ظروف صعبة للغاية. وأفيد أن عددا من المسنين لاقوا حتفهم بسبب الإرهاق أثناء تلك الرحلة الشاقة. وعند الوصول إلى الإقليم الذي تسيطر عليه الحكومة البوسنية، كانت تبدو على بعض النازحين علامات واضحة تدل على تعرضهم لإيذاء جسدي شديد.

باء - المفقودون

٥٥ - يكاد جميع المشردين من شمال غربي البوسنة يجمعون على حدوث عمليات إقصاء للرجال البالغين سن العسكرية، وإن اختلفت الروايات من حيث الوقت الذي حدثت فيه عمليات الإقصاء هذه وسمح في العديد من الحالات للرجال البالغين سن العسكرية بركوب الحافلات ولكنهم أنزلوا منها عند توقفها في الطريق. وحدثت عمليات الإقصاء في مواقع أخرى عند نقاط التجمع قبل ركوب الحافلات. واستنادا إلى هذه الروايات توجد أدلة معقولة تشير إلى أنه جرى إقصاء عدة مئات من الرجال عن القوافل. والدليل الآخر الذي يدعم هذا الاستنتاج هو أنه لم يصل إلى الأراضي التي تسيطر عليها حكومة البوسنة سوى القليل من الرجال البالغين سن العسكرية.

٥٦ - غير أنه خلافا لما حدث في سربرينتسا، يوجد دليل أيضا على أنه سمح لبعض الجرحى وكبار السن من الرجال بالمضي في طريقهم. وبالإضافة إلى ذلك توجد تقارير تفيد عن إرغام الأسر على دفع مبلغ ٥٠٠ مارك ألماني فدية للذكور من أفرادها، ولكن يزعم أن الجنود الصرب البوسنيين كانوا في العديد من الحالات يأخذون النقود ولا يطلقون سراح المحتجز. وبدا في بعض الحالات أن الجنود الصرب البوسنيين كانوا يختارون أقوى الرجال بنية: روى رجلان (٤١ و ٤٤ سنة) أنهما أنزلا من الحافلة ولكنهما أعيدا إليها إثر إبراز مستندات تثبت أنهما أصيبا بجراح أثناء عملهما بالسخرة. وأضافا بأن الرجال الذين انزلوا من الحافلات قسموا إلى مجموعتين ثم سمح لواحدة منهما بالعودة إليها. ووصفا رجال المجموعة التي لم يسمح لها بالعودة إلى الحافلات بأنهم شباب أقوياء البنية. وأبلغ شاب أنه تمكن من الإفلات من الإقصاء بالاختباء تحت الأمتعة الموجودة في الحافلة. وتراوحت الأعداد المقدرة للرجال الذين أخذوا من القوافل في بريدور وبانيا لوكا ما بين ١٠ و ٣٥. وفي بوسنكي نوفي، وعلى حد ما جاء في التقارير، أقصى ما يقدر بنحو ٥٠ رجلا في سن العسكرية عن أسرهم أثناء تجمعهم في محطة الحافلة المحلية في انتظار نقلهم.

٥٧ - وأبلغ الأشخاص الذين طردوا من منطقة بريدور أنه سمح للرجال بالسفر في القافلة ولكن العديد منهم أقصى عن المجموعة في نهاية المطاف عند نقطة من نقاط التوقف بالقرب من خط المواجهة. وفي إحدى القوافل، وصلت ثلاث حافلات في آن واحد إلى نقطة التوقف. وأنزل من هذه الحافلات معظم الرجال البالغين سن العسكرية، ولكن العديد من الذين أنزلوا من الحافلات في بادئ الأمر أعيدوا إليها عقب ذلك. وقيل إن عشرة رجال من الحافلات الثلاث لم يعودوا.

٥٨ - وأبلغ أفراد مجموعة ثانية من المشردين من نفس المنطقة كانوا قد سافروا في قافلة أكبر أنهم تبادلوا معلوماتهم عند وصولهم إلى مركز التجمع وتبين لهم أنه سيق من الحافلات الإحدى عشرة في قافلتهم ٢٤ رجلا. وأبلغت إمرأة أخرى أنها دفعت ٥٠٠ مارك ألماني من أجل إرجاع حفيدها الذي أخذ من الحافلة، ولكنهم لم يرجعوه؛ وقالت إمرأة من قافلة أخرى إنها دفعت ٦٠٠ مارك ألماني من أجل زوجها ولكنه لم يعد على الرغم من ذلك.

٥٩ - وفي كييفو، بالقرب من سنسكي موست، حـُمـّل سكان القرية، بمن فيهم الرجال البالغون سن العسكرية، على ظهر شاحنات، في ١٨ أيلول/سبتمبر، لينقلوا عنوة إلى قرية سيهوفتشي. وعندما توقفت الشاحنات في سنسكي في طريقها إلى القرية، سيق منها ما يتراوح بين ٤٠ و ٥٥ رجلا. وأقصي عدد آخر من الرجال عن أسرهم في الأيام التالية لوصول هذه المجموعة إلى سيهوفتشي. وأبلغت إحدى الأمهات من سنسكي موست أن ابنيها الاثنين سيقا، أثناء الترحيل إلى سيهوفتشي، واحتجزا مع مئات من الرجال في مصنع الخزف القريب من القرية. وقالت إنها تمكنت من زيارتهما وأبلغت أنهما ضربا وأصيبا برضوض من جراء ذلك.

٦٠ - وأبلغ مشردون آخرون من الذين طردوا إلى سيهوفتشي أنه سيق من القافلة التي غادرت سيهوفتشي في ليل ٩/٨ تشرين الأول/اكتوبر عدد آخر من الرجال عند موقف بالقرب من محطة وقود، وذلك بعد انطلاقها بنحو ١٥ إلى ٢٠ دقيقة. وفي هذه المرة أنزل الرجال من الحافلات ولكنهم أعيدوا إليها. وعند موقف ثان للحافلات على مسافة ٢٠ دقيقة من الموقف الأول تقريبا، أنزل الرجال البالغون سن العسكرية مرة أخرى من الحافلات، ولكنهم لم يعادوا إليها في هذه المرة. وقدر المشردون أن يكون عدد الرجال الذين سيقوا، ما بين ٣٥ و ٥٠ رجلا. وصعد الجنود إلى الحافلات وقالوا لجميع الرجال من سن ١٧ إلى ٦٥ إنهم ما لم ينزلوا من الحافلة فسيعرضون أنفسهم "لشر العقاب".

٦١ - ويرجح أن يكون قد أقصي في المجموع عن القوافل التي حملت آخر موجة من المشردين المطرودين من شمال البوسنة عدة مئات من الرجال. وبالإضافة إلى الرجال الذين سيقوا من القوافل، أبلغت الأسر أيضا عند وصولها إلى أراضي حكومة البوسنة عن افتقاد رجالها الذين كانوا يخدمون بعيدا عنها في فرق العمل بالسخرة عند حدوث الترحيل الجماعي، فوصل عدد المفقودين بذلك إلى ما بين ٢٠٠ ١ و ٠٠٠ ٢. وسلمت سلطات صرب البوسنة في اجتماعاتها مع جون شاتوك، وزير الخارجية المساعد في حكومة الولايات المتحدة، في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر، بأن هناك نحو ٤٠٠ بوسني مفقودين من منطقة بانيا لوكا وبأن هناك ٠٠٠ ١ بوسني آخر ما بين مجند للعمل بالسخرة ومحتجز وشريد بلا مأوى.

٦٢ - ويرجح أن يكون العديدون من الذين ما زالوا مفقودين مجندين حتى الآن من قبل سلطات صرب البوسنة للعمل بالسخرة. وقد يكون غيرهم محتجزا صراحة، على الرغم من كونهم مدنيين، لاستخدامهم في تبادل الأسرى في المستقبل، واستنادا إلى شهادات جديرة بالتصديق جاءت على لسان رجال كانوا محتجزين في سنسكي موست وإلى أدلة مادية عثر عليها عندما احتلت قوات البوسنة هذه المدينة في الشهر الماضي، يحتمل أن يكون عدد مجهول من الرجال الذين أبلغ عن أنهم مفقودون قد أعدموا على الفور.

جيم - العمل بالسخرة

٦٣ - إن العديد من الرجال المعتبرين الآن في عداد المفقودين لم يؤخذوا من الحافلات أثناء عمليات الطرد بل جندوا للعمل بالسخرة وكانوا بعيدين عن أهاليهم عند حدوث عمليات الطرد، كما ذكر سابقا. ولكن مصير الذين أخذوا ليعملوا بالسخرة لا يزال مجهولا، شأنهم شأن الرجال الذين سيقوا من القوافل.

٦٤ - ويفيد المشردون أن سلطات صرب البوسنة ألزمت جميع الرجال، تقريبا، البالغين سن العسكرية، بأداء أعمال بالسخرة في وقت ما خلال السنوات الثلاث الماضية، وقد ذهب عدد قليل من هؤلاء المجندين إلى العمل في المصانع أو في وظائف أخرى، في حين عمل معظمهم في فرق كلفت بحفر الخنادق. وكان أكثر أنماط التجنيد شيوعا هو الخدمة لمدة شهرين أو ثلاثة تليها إجازة لعدة أسابيع يقضيها هؤلاء المجندون مع أسرهم. وأبلغت إحدى النساء أنه لم يكن قد مضى على رجوع زوجها من فترة عمل بالسخرة سوى خمسة أيام عندما طرد السكان بالقوة من سنسكي موست؛ ثم أقصي زوجها عن أسرته مرة أخرى بين سيهوفتشي وخط المواجهة، ووفقا للتقارير، أعطي المسلمون البوسنيون الخيار بين الاشتراك في القتال مع الجيش والعمل بالسخرة؛ واختارت الغالبية العظمى العمل بالسخرة.

٦٥ - وأرغمت المسلمات البوسنيات أيضا، كما جاء في التقارير، على أداء أعمال بالسخرة، ولا سيما في الأشهر القليلة الماضية. ولكن يبدو أن ظروف عمل النساء بالسخرة اختلفت عن ظروف الرجال. فقد أفيد أنه طلب من النساء أن يعملن يوميا ولكن سمح لهن بالعودة إلى منازلهن في المساء. وشملت المهام التي كن يؤدينها في العادة، التنظيف والعمل في المصانع. وأكد أحد المشردين من ليوبيا أنه فرض على كل فرد تقريبا، باستثناء تلاميذ المدارس الابتدائية، أن يؤدي عملا ما.

٦٦ - وقال رجل آخر إنه في حين لم يرغم على العمل في بادئ الأمر سوى الشباب، فقد جند في الأشهر الأخيرة الرجال الكبار السن أيضا. وعلى سبيل المثال، جاء في بعض التقارير أن جميع الكبار في بوسنسكا دوبتشا، بمن فيهم المتقدمون في السن والمرضى، طلبوا للعمل بالسخرة بعد قصف المدينة في منتصف أيلول/سبتمبر. وشملت المهام الرئيسية إصلاح الأضرار الناجمة عن القصف، وطلب من بعض العمال إصلاح الأضرار التي لحقت أسطح المباني وعرضوا بذلك لخطر الإصابة برصاص القناصة.

٦٧ - وقيل إنه تعين على العاملين بالسخرة أن يعملوا في ظروف بالغة المشقة والخطر. وكان اثنان من الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلات قد أصيبا بأعيرة نارية أثناء عملهما في حفر الخنادق عند خط المواجهة، وقال أحد الرجلين إن الخندق الأمامي الذي كان يحفره بالقرب من برشكو كان على مسافة تراوحت مابين ٧٠ مترا و ١٠٠ متر فقط من قوات حكومة البوسنة. وقال كلا الرجلين الجريحين إنهما تلقيا العناية الطبية المناسبة لعلاج جروحهما. وذكر أحد الرجلين أنه ارغم أحيانا على العمل لمدة ٤٨ ساعة دون توقف وإنه تعرض للضرب المبرح على يد الحرس الصرب البوسنيين المسؤولين عنهما.

دال - حالات الإعدام بدون محاكمة

٦٨ - أفاد عدد من المشردين بأنهم شاهدوا جثثا لأشخاص كانوا قد ماتوا أثناء عملية الطرد. وفي معظم الحالات، لم يتمكن المشردون الذين أجريت معهم المقابلة من تحديد أسباب الوفاة؛ وعزا كثيرون منهم موت المسنين إلى الارهاق وليس إلى عملية الطرد. وذكر رجل أن جنود الصرب البوسنيين أمروه بلف جثة في بطانية وحملها إلى الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة البوسنية بمساعدة رجلين آخرين، وكانت الضحية امرأة يتراوح عمرها ما بين الأربعين والخامسة والأربعين. وقال الرجل إن جسدها كان عاريا من الخصر إلى الجزء السفلي، وأنه كانت هناك كدمات حول عنق الضحية، مما يشير إلى موتها خنقا.

٦٩ - وتظهر أوضح الأدلة على حالات الإعدام المحتملة في شمال البوسنة في منطقة سانسكي موست. إذ أن سيطرة القوات الحكومية البوسنية على المدينة أتاحت للمنظمات الدولية والصحفيين البحث عن أدلة تؤكد التقارير التي تتحدث عن انتهاكات حقوق الإنسان في تلك المنطقة. وقامت فرق بعثة المراقبة التابعة للجماعة الأوروبية بزيارة سانسكي موست في الأيام التي أعقبت تقهقر جيش الصرب البوسنيين ووجدت جثثا لـ ١٢٠ من الرجال المدنيين في عدد من مواقع مختلفة. ومن مجموع الموتى، كان ٨٢ قد قتلوا بالرصاص، و ١١، فيما يبدو، عن طريق تلقي ضربات شديدة على الرأس، وإثنان بالرصاص وعن طريق تلقي طعنات، ولم تعرف فورا أسباب وفاة الـ ٢٥ المتبقين. وفي أحد مرافق الاحتجاز، وجد أحد فرق بعثة المراقبة التابعة للجماعة الأوروبية إحدى عشرة جثة لرجال كانوا يرتدون زيا للعمال مكومة في غرفة واحدة. وكان جميع الرجال الأحد عشر قد أعدموا، فيما يبدو.

٧٠ - وتشير الدلائل إلى أن الرجال الذين تم إعدامهم كانوا يعملون في منطقة سانسكي موست في فرق العمل القسري التابعة لقوات الصرب البوسنيين. وتقول تقارير شهود عيان إن ما يتراوح بين ٣٥٠ و ٤٠٠ رجل احتجزوا منذ ٢١ أيلول/سبتمبر حتى ١٠ تشرين الأول/اكتوبر في مصنع ساناكيرام للخزف في دوني كامنفراد، على بعد أربعة كيلومترات غربي سانسكي موست. وأجرى مراقبون دوليون مقابلات مع مدنيين مسلمين أخلي سبيلهم أثناء عملية تبادل للأسرى تمّت بين حكومة البوسنة وقوات الصرب البوسنيين في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر في كوبريفنا، على بعد ستة كيلومترات شمالي سانسكي موست، وذكر هؤلاء المدنيون أنهم شاهدوا عمليات إعدام عندما كانوا في الأسر.

٧١ - وأفاد هؤلاء الشهود بأن مجموعة تتألف من ١٢ من المدنيين المسلمين المحتجزين في مصنع ساناكيرام اقتيدوا خلف المبنى حيث أطلق عليهم الرصاص من مسافة قريبة. وفي حادثة أخرى، أطلق أحد الحراس النار عبر نافذة زجاجية في الغرفة فقتل أحد الرجال. وأفاد المراقبون الدوليون بأنهم شاهدوا أثر الطلقة على الحائط وبقعا من الدم. وفي حادثة منفصلة، عُثر على ثلاث جثث تفيد التقارير بأنها أحرقت في فرن صناعي في المصنع. وأبلغ بأن كثيرا من الحراس الذين في المصنع ينتمون، فيما يبدو، إلى قوات أركان شبه العسكرية.

٧٢ - وقال شاهد آخر أجريت معه مقابلة إنه كان قد أفلت من الإعدام. وقال، حسب روايته، إن رجال أركان أخذوه ليلة ٢٢/٢١ أيلول/سبتمبر، مع سبعة مسلمين آخرين في مركبة في اتجاه مجهول. وأوثقوا كل اثنين منهم ببعضهما بالأيدي. وتوقفت المركبة بعد أن سارت لعدة كيلومترات حيث أمر الجنود اثنين من المسلمين بالنزول منها. وسُمعت أصوات طلقات وعاد الجنود وحدهم إلى المركبة. ثم أمر الشاهد بالنزول من المركبة ومعه الرجل الذي كانت يده موثقة بيده وأخذا إلى الطابق السفلي لأحد المنازل. وهناك رأى الشاهد بعض الجثث ملقاة على الأرض وهي مضرجة بالدماء. ثم طُلب منه أن يقف قبالة الحائط وأطلق عليه الرصاص، فشعر بألم شديد على جانبه الأيسر قريبا من قلبه فسقط على الأرض، وتظاهر بأنه قد مات، في حين أحضر الرجال الآخرون الذين كانوا في المركبة كل شخصين مع بعض وتم إعدامهم.

هاء - تورط القوات شبه العسكرية

٧٣ - لوحظ وجود قوات شبه عسكرية، ولا سيما وحدات أركان، وإلى حد أقل، وحدات سيسيلي، في المنطقة بأسرها خلال الفترة قيد البحث. ويقال إن وحدات أركان قد وصلت إلى منطقة سانسكي موست خلال الأسبوع الأخير من أيلول/سبتمبر في حافلات تحمل لوحات فوكوفار، مما زاد من حدة التوتر لارتكابها أعمالا شملت المضايقات وعمليات القتل والاغتصاب، كما أدى إلى زيادة عمليات الطرد الجماعي. وفي بداية تشرين الأول/أكتوبر، يقال إن وحدات أركان انتقلت إلى منطقة بوسانسكي نوفي وأن وجودها أحدث تغيرا كبيرا في الأوضاع حيث أن كثيرا من الصرب، الذين كانوا مسالمين تجاه المسلمين حتى وصول هذه الوحدات، أصبحوا معادين بداعي الخوف. وأشارت أقوال عديدة صدرت عن اللاجئين والمشردين الذين أجرى المراقبون الدوليون مقابلات معهم، بما في ذلك وسائط الاعلام، إلى وجود الوحدات شبه العسكرية التابعة لأركان.

خامسا - ملاحظات

٧٤ - لكأنما وحشية الحرب الدائرة في منطقة البلقان منذ عام ١٩٩١ لم تكن كافية، فقد شهدت الأشهر القليلة الماضية مزيدا من أعمال القسوة والعنف الحقيرة، كما يتضح من سجل الأعمال الوحشية المبلَّغ عنها في هذا التقرير. ويقدم هذا التقرير وغيره من التقارير دليلا دامغا على وجود نمط مستمر لحالات الإعدام بدون محاكمة، والاغتصاب، وعمليات الطرد الجماعي، وعمليات الاحتجاز القسرية، والعمل القسري، وحالات الاختفاء الواسعة النطاق. وفي هذه السنة، وهي سنة الأمم المتحدة للتسامح، بيَّنت الأحداث التي جرت في الأشهر القليلة الماضية في سربرينتسا وجيبا وبانيا لوكا وسانسكي موست وفي أماكن أخرى من يوغوسلافيا السابقة، بشكل سافر، القدرة الهائلة للإنسان على عدم التسامح واللاإنسانية.

٧٥ - ويجب إجراء تحقيق واف في هذه المأساة بأكملها، والكشف عنها. كما أنه لا بد من تيسير وصول مؤسسات الأمم المتحدة المختصة وغيرها من المنظمات والمؤسسات الدولية، بما في ذلك المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان والموظفون الميدانيون المعنيون بحقوق الإنسان الذين يوفدهم مفوض الأمم المتحدة

السامي لحقوق الإنسان/قوة الأمم المتحدة للحماية، إلى المناطق المعنية. وعلى المجتمع الدولي أن يصر على أن تبدي قيادة الصرب البوسنيين تعاونا تاما مع جميع الجهات الدولية المختصة لكي يتسنى إجراء تحقيق واف في هذه الأحداث والتوصل إلى الحقيقة.

٧٦ - وفي ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥، وجهت المحكمة الدولية لمحاكمة الأشخاص المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي التي ارتكبت في إقليم يوغوسلافيا السابقة تهما أخرى إلى قادة الصرب البوسنيين رادوفان كاراديتش وراتكو ملاديتش لمسؤولياتهم المباشرة والفردية عن الأعمال الوحشية التي ارتكبت ضد السكان البوسنيين المسلمين في سربرينتسا في تموز/يوليه ١٩٩٥ بعد سقوط هذا الجيب على أيدي قوات الصرب البوسنيين. وهما متهمان بإبادة الأجناس وجرائم ضد الانسانية وانتهاكات لقوانين الحرب وأعرافها.

٧٧ - ولا بد من تزويد المدعي العام بالقدرة والسلطات اللازمة لجمع الأدلة الضرورية بشكل فعال وعلى وجه السرعة وفي شكل يمكن عرضه على المحكمة الدولية. وعلاوة على ذلك، على الدول أن تتخذ الإجراءات اللازمة لتهيئة الظروف التي تمكن المحكمة من أداء المهام التي أنشئت من أجلها.

٧٨ - إن المسؤولية الأخلاقية التي تقع على عاتق المجتمع الدولي مسؤولية جسيمة حقا. ولا ريب في أنه يجب على العالم ألا يترك هذه الأعمال تمر دون عقاب، أينما ارتكبت ومهما كان مرتكبها. فإذا فعل ذلك، فإن هذه الجرائم وغيرها من الجرائم المشابهة ستحدث مرة أخرى.

- - - - -